حماية الصحفيين CDFJ

تقرير رصد الإعلام الأردني
آذار/ مارس 2020
مركز حماية وحرية الصحفيين

"حماية الصحفيين" يرصد أداء الإعلام في توعية الجمهور بمخاطر جائحة كورونا

أعدّ التقرير:
- وليد حسني
- إسلام البطوش

تقرير

"حماية الصحفيين" يرصد أداء الإعلام في توعية الجمهور بمخاطر كورونا

- **الإعلام الوبائي في الإعلام الأردني.. ينجح في نقل المعلومات ويجسّر الثقة مع الجمهور.**
- **381 مادة تثقيفية وتوعوية منها 284 خبرا و 60 تقريرا و 37 مقالا.**
- **التزام بالمصداقية، و96% مصادر معرفة وغياب للإشاعة وتأثيرات التواصل الاجتماعي.**

مقدمة

فرضت جائحة كورونا (كوفيد 19) نفسها على العالم، وفي أقل من شهرين على اجتياحه للعالم أصبح أكثر من نصف سكان العالم محتجزين في منازلهم، وسط ارتفاع متسارع في الإصابات والوفيات تجاوزت مليوني إصابة، وأكثر من 128 ألف وفاة.

وأصاب كورونا الأردن، وتعطلت بسببه معظم مرافق الحياة، واحتجبت الصحف اليومية الورقية عن الصدور، مكتفية بالبث الإلكتروني عبر مواقعها الإلكترونية، إلى جانب الصحافة الإلكترونية الأخرى؛ لتقوم بمهمة التثقيف الصحي ومتابعة أحدث الأخبار والتطورات أولا بأول.

ولجأت الصحافة الأردنية الإلكترونية، والفضائية، والإذاعية لبث مئات الرسائل التوعوية، والتثقيفية حول المرض، ومخاطره، وكيفية التعامل معه.

ارتأى فريق الرصد والتوثيق في مركز حماية وحرية الصحفيين رصد وتوثيق الدور التقيفي والتوعوي للإعلام الأردني بمخاطر فيروس كورونا، ومدى التزام وسائل الإعلام في عينة الرصد بالمعايير الدولية المعتمدة في الإعلام الصحي، أو التثقيف الصحي.

عينة الرصد

اختار فريق الرصد والتوثيق في مركز حماية وحرية الصحفيين رصد وتوثيق الإعلام التثقيفي، والتوعوي بمخاطر فيروس كورونا "رسائل التوعية " للفترة من 15 آذار وحتى 31 آذار 2020.

تقرير

ويسجل فريق الرصد حجم الصعوبات البالغة التي واجهته أثناء فترة الرصد والتوثيق لأسباب فنية تتعلق بصعوبة التصفح في المواقع الإلكترونية لعينة الرصد لأسباب منها ضعف شبكة الإنترنت،روضغط المستخدمين، وقد أدت هذه المشكلة بفريق الرصد والتوثيق في مركز حماية وحرية الصحفيين إلى استبعاد موقع رؤيا الإخباري، وموقع مدار الساعة لصعوبة تصفحهما، وفي أحيان كثيرة، وبالرغم من المحاولات المتواصلة فقد كان الفريق يفشل في الدخول إلى أرشيف الموقعين ورصد ما يختص بهذا التقرير؛ لذلك قرر الفريق استبعادهما من عينة الرصد حفاظا على مصداقية المعطيات، والنتائج.

وتضم عينة الرصد في هذا التقرير 12 وسيلة إعلامية منها مواقع أربع صحف يومية "ورقية" هي الرأي والدستور، والغد والأنباط، و8 مواقع إلكترونية هي عمون وجو 24، وجفرا، وسرايا، وسواليف، والبوصلة، والسبيل، ورم.

النتائج

بلغ عدد المواد التثقيفية، والتوعوية المتعلقة بـ "إعلام الكوارث" 381 مادة في الفترة المحددة للرصد، منها 143 مادة تثقيفية في الصحف اليومية، وبنسبة (37.5%)، و238 مادة في المواقع الإلكترونية، وبنسبة (62.5%) من إجمالي المواد التي تم رصدها.

جدول رقم (1) توزيع المواد الصحفية على وسائل الإعلام في عينة الرصد للفترة من (15 - 31/ 3/ 2020)

رقم	المؤسسة	عدد المواد	النسبة %
1	الرأي	49	%12.9
2	الدستور	42	%11.0
3	سرايا	40	%10.6
4	السبيل	37	%9.7
5	سواليف	33	%8.7
6	الغد	28	%7.3
7	جفرا نيوز	28	%7.3

8	البوصلة	28	%7.3
9	جو 24	27	%7.1
10	رم	25	%6.6
11	الأنباط	24	%6.3
12	عمون	20	%5.2
المجموع		**381**	**%100**

أولا: المعايير المهنية والحقوقية والقانونية

1 . المصادر المعرفة:

يُقصد بالمصادر المعرفة تلك المصادر واضحة الهوية، والأسماء، والمكانة، والوظيفة ،ومدى ارتباطها بالحدث، وعلاقتها به.

ولكون وسائل الإعلام في عينة الرصد اعتمدت في غالبية تغطياتها على المصادر الرسمية؛ فإن نسبة المصادر المعرفة بلغت (96.9%)، تمثل 369 مادة، وهي نسبة عالية جدا تؤكد على أن وسائل الإعلام في عينة الرصد ظلت تعتمد في تغطياتها على المصادر الرسمية، وغير الرسمية المعرفة.

2 . المصادر المجهولة:

يُقصد بالمصادر المجهولة نقل المعلومات عن مصادر غير معرفة مجهولة الهوية تماما، ومبهمة بدون إظهار علاقتها بالحدث.

سجل فريق الرصد 12 مادة فقط مجهولة المصدر، وبنسبة متدنية جدا بلغت (3.1%)، مما يُدل أن وسائل الإعلام في عينة الرصد لم تلجأ لبث رسائل توعية مجهولة المصادر.

3 . تعددية المصادر:

يُقصد بتعددية المصادر اعتماد المادة على مصدرين فأكثر لاستقاء المعلومات، واستكمالها وتوضيحها.

لاحظ فريق الرصد أن وسائل الإعلام في عينة الرصد اكتفت في بث الرسائل التوعوية حول مخاطر فيروس كورونا، وظلت في غالبيتها من نوع المصدر الواحد، خاصة وأن البث التوعوي للجمهور لا يحتاج لمصادر متعددة في الرسالة التثقيفية، والتوعوية الواحدة، ولهذا بلغ عدد المواد متعددة المصادر 12 مادة فقط، وبنسبة (3.1% وردت في تقارير تثقيفية، وتوعوية من إجمالي المواد التي تم رصدها.

4 . تعددية الآراء:

يُقصد بتعددية الآراء عرض رأيين مختلفين فأكثر في المادة الواحدة، وقد سجل فريق الرصد والتوثيق 11 مادة، تمثل (2.9%) فقط وردت في التقارير التوعوية، والتثقيفية.

5 . المعالجة الحقوقية والقانونية:

نقصد بالمعالجة الحقوقية والقانونية إما الاستعانة بخبير قانوني، أو استخدام المعاهدات والاتفاقيات الدولية، أو الاستشهاد بسند قانوني أو حقوقي.

ظلت المعالجة القانونية غائبة تماما عن الجانب التوعوي والتثقيفي في إعلام الكوارث، فمن بين إجمالي المواد التي تم رصدها فإن مادة واحدة فقط تضمنت معالجة حقوقية أو قانونية.

جدول رقم (2) تصنيف المواد حسب المعايير المهنية والحقوقية والقانونية

المؤسسة	عدد	مصدر معرف	مصدر مجهول	تعدد المصار	تعدد آراء	معالجة حقوقية أو قانونية
الرأي	49	44	5	1	1	0
الدستور	42	39	3	1	1	0
سرايا	40	40	0	0	0	0
السبيل	37	37	0	4	4	0
سواليف	33	32	1	0	0	0

الغد	28	28	0	3	3	1
جفرا	28	27	1	0	0	0
البوصلة	28	27	1	0	0	0
جو24	27	27	0	0	0	0
رم	25	25	0	0	0	0
الأنباط	24	23	1	3	2	0
عمون	20	20	0	0	0	0
مجموع	**381**	**369**	**12**	**12**	**11**	**1**

جدول رقم (3) توزيع المواد الإجمالي			
الرقم	البيان	العدد	النسبة
1	مصدر معرف	369	%96.9
2	مصدر مجهول	12	% 3.1
3	خبر	284	% 74.6
4	تقرير	60	% 15.7
5	مقال	37	% 9.7

ثانيا: توزيع المواد على الفنون الصحفية

1 . الخبر:

لطبيعة التغطية الإعلامية المتعلقة بالتثقيف، والتوعية فقد اعتمدت وسائل الإعلام في عينة الرصد، وبنسبة (74.6%) من بثها التوعوي على الخبر، وبعدد 284 خبرا، مما يُشير إلى أن تغطية التوعية بجائحة كورونا اعتمدت على التغطية الخبرية بالدرجة الأولى.

2 . التقرير:

بلغ عدد التقارير التوعوية، والتثقيفية بمخاطر كورونا في عينة الرصد 60 تقريرا، وبنسبة (15.7%) فقط، جاء معظمها ضمن تقارير تجميعية لمعلومات وتصريحات سابقة لمسؤولين،

في حين اعتمدت بعض المواقع الإلكترونية على بث تقارير نقلتها من وسائل إعلام عالمية، أو تقارير لمنظمة الصحة العالمية تتعلق بتوجيه الجمهور لكيفية التعامل مع الوباء، ضمن إرشادات، ونصائح يقدمها خبراء وأطباء؛ لتفادي الإصابة بالفيروس، وفي مقدمتها كيفية العزل الاجتماعي، وتقديم نصائح في كيفية قضاء الوقت في المنزل.

3 . المقال:

بلغ عدد المقالات التي تناولت الجانب التثقيفي، والتوعوي لمخاطر فيروس كورونا 37 مقالا، وبنسبة (9.7%)، ويشير فريق الرصد إلى أن هذا العدد من المقالات التي تم رصدها هي فقط من تضمنت توجيهات وإرشادات توعوية، وتثقيفية للجمهور، وقدمت نصائح في كيفية مجابهة الجائحة، والوقاية منها.

4 . التصريح الصحفي:

لم يسجل فريق الرصد والتوثيق أية تصريحات صحفية خاصة لأي من عينة الرصد تتعلق بتقديم رسائل إإشادية توعوية في كيفية مجابهة كورونا، والوقاية منه.

ويرى فريق الرصد أن سبب عدم لجوء وسائل الإعلام في عينة الرصد لبث تصريحات خاصة بها لخبراء وأطباء ومسؤولين حول طرق الوقاية، هو توفر تلك الرسائل التوعوية التي يتم بثها يوميا.

جدول رقم (4) يوضح توزيع مصادر وفنون العمل الصحفي التي اعتمدتها الصحافة في التغطية

مؤسسة	عدد	خبر	تقرير	مقال
الرأي	49	42	4	3
الدستور	42	22	7	13
سرايا	40	38	1	1
السبيل	37	27	8	2
سواليف	33	31	2	0
الغد	28	22	4	2

جفرا	28	17	3	8
البوصلة	28	15	13	0
جو24	27	23	1	3
رم	25	13	11	1
الأنباط	24	18	6	0
عمون	20	16	0	4
المجموع	**381**	**284**	**60**	**37**
النسبة	**%100**	**%74.6**	**%15.7**	**%9.7**

ثالثا: الالتزام بالمعايير الدولية

أعلنت الحكومة أكثر من مرة عن التزامها بمعايير منظمة الصحة العالمية في تطبيق إجراءات إدارة المخاطر في حالات الطوارئ المتمثلة بما يلي:

1. وضع سياسات واستراتيجيات وطنية داعمة وتخصيص الموارد اللازمة لإدارة المخاطر.
2. تحسين إتاحة خدمات الرعاية الصحية العالية الجودة قبل وقوع الكوارث، وكذلك أثناء الاضطلاع بتدابير التصدي والإنعاش.
3. تدريب القوى العاملة الصحية وتجهيزها وإشراكها في تخطيط جميع أنواع حالات الطوارئ.
4. تحديد المخاطر ومواطن الضعف والقدرات لتقييم المخاطر.
5. تعزيز الوعي بمخاطر حالات الطوارئ وتوفير التثقيف الصحي (كخدمات الإصحاح والنظافة الصحية).
6. توجيه إنذارات مبكرة بحالات الطوارئ إلى مقدمي الخدمات الصحية والمجتمعات المحلية.

7. حماية المرافق الصحية من المخاطر والاستعداد للتصدي لحالات الطوارئ الصحية[1].
هذه الإجراءات رافقها وبالضرورة انخراط وسائل الإعلام المحلية في مواجهة جائحة كورونا، سواء بإتاحة المعلومات وضمان وصولها للجمهور أولا بأول، أو في بث رسائل التوعية، والتثقيف المكررة لتوجيه الجمهور لكيفية الوقاية من الجائحة، وآليات التعامل معه.

وبالرغم من عدم وضع استراتيجية إعلامية لتغطية الكارثة الصحية، والاقتصادية التي سببها كورونا، فقد لا حظ فريق الرصد أن وسائل الإعلام في عينة الرصد التزمت بمعايير، ومواصفات الإعلام الصحي في حالة الكوارث والتي يتمثل أبرزها فيما يلي:

1 ـ الحرفية والاختصاص

وفي حالة الإعلام الأردني في عينة الرصد، فقد اعتمدت على المصادر الرسمية، والمصادر الطبية في بث ونشر الرسائل التوعوية، وفي حالة قيام بعض وسائل الإعلام ببث رسائل خاصة انتجتها بنفسها، فإنها اعتمدت كليا على ما هو مُتاح من معلومات رسمية موثقة حول جائحة كورونا.

2 ـ التزم الإعلام الأردني بقانون الدفاع، وتعامل بمسؤولية مع ما يبثه، وينشره من معلومات تثقيفية، ولم يسجل فريق الرصد أي اجتهادات خارج السياق، فقد أتقن الإعلام الأردني في تغطية جائحة كورونا متى ينشر، ومتى يُحجم عن النشر؛ تلافيا منه للوقوع في أية أخطاء قد تؤثر على الجمهور سلبا.

3 ـ الاعتماد على المصادر الرسمية الموثقة:

وهو ما التزمت به عينة الرصد، بالاعتماد على المصادر الرسمية، والجهات الطبية صاحبة الاختصاص، سواء محليا، أو عالميا في بث الأخبار، والتقارير التوعوية المتعلقة بمخاطر المرض، وكيفية الوقاية منه.

ولاحظ فريق الرصد أن اعتماد وسائل الإعلام في عينة الرصد على ما تبثه منصات التواصل الاجتماعي حول المرض، والوقاية منه اختفت إلى حد كبير؛ بل قامت بعض وسائل الإعلام في عينة الرصد بالرد على الإشاعات التي يتم نشرها في منصة الفيسبوك حول استخدام الأعشاب في الوقاية من فيروس كورونا، موجهة الجمهور إلى عدم التعامل مع مثل هذه المعلومات باعتبارها معلومات مُضللة قد تؤثر على صحتهم وحياتهم.

[1] – الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية . متوفر على الرابط التالي: https://www.who.int/features/qa/disaster_risk_reduction/ar/

4 ـ اعتماد المصطلحات والتوصيفات الطبية المتخصصة

سجل فريق الرصد التزام وسائل الإعلام في عينة الرصد باستخدام بعض المصطلحات والتوصيفات الطبية المتخصصة على نحو اسم المرض (كورونا ـ كوفيد 19)، وأسماء الأدوية المُستخدمة في العلاج..الخ.

5 ـ التواصل المباشر مع إدارة الأزمات وضمان الوصول إلى المعلومات

هذا التواصل أدى بالنتيجة إلى تقديم معلومات موثقة ومتوالية عن المرض ومخاطره، مما ساعد وسائل الإعلام بالابتعاد عن التكهنات والشائعات، مما يعني أن توفير المعلومات الموثقة، والصحيحة ستؤدي بالنتيجة إلى إزاحة الشائعات، والحفاظ على مصادقية الإعلام ومصداقية المصادر، وهو عامل في غاية الأهمية لتطمين الجمهور والثقة بالإجراءات الحكومية.

رابعا: اختبار المصداقية

1 ـ مصداقية المصادر:

اعتمدت وسائل الإعلام في عينة الرصد أثناء بثها نشرات وأخبار التوعية الصحية على المصادر الرسيمة والطبية الموثوقة، مما أدى إلى حصر المصادر في جهات محددة.

ولاحظ فريق الرصد أن وسائل الإعلام في عينة الرصد استبعدت إلى حد كبير اية معلومات تصدر عن منصات التواصل الاجتماعي، إلا في حال تم تأكيدها من جانب رسمي، أو طبي موثوق.

2 ـ التحيز

في ظل الظروف الكارثية لفيروس كورونا، وقانون الدفاع فلم يكن أمام وسائل الإعلام غير الانحياز للرواية الرسمية ؛ لأن الظرف الصحي لا يحتمل الاجتهاد في هذا الجانب.

ويؤكد فريق الرصد أن موضوع ومضمون هذا التقرير المتخصص في رصد التوعية والتثقيف في وسائل الإعلام في عينة الرصد لا يسمح بالاجتهاد في هذا الجانب؛ فالمعلومات والإجراءات المتعلقة بكيفية الوقاية منه واضحة، وبالتالي فإن مصدر هذه المعلومات هي الجهات الرسمية، والطبية الموثوقة، وهذا ما يظهر التحيز للرواية الرسمية، والطبية في هذا الجانب.

3 ـ الموضوعية

لا مجال أمام الإعلام في تغطيته للتوعية، والتثقيف للجمهور بمخاطر كورونا، وما يبثه من معلومات موثقة تفرض عليه وبالضرورة أن يكون موضوعيا، وهو ما تحقق في الجانب التثقيفي، والإعلام الوقائي.

4 . الاكتمال والشمولية

اعتمدت وسائل الإعلام في عينة الرصد على المعلومات التي تبثها الجهات الرسمية، والطبية فيما يتعلق بالتثقيف، والتوعية للوقاية من جائحة كورونا، وقد قدمت وسائل الإعلام معلومات وقائية كافية، وقدمت للجمهور كل ما يتعلق فيروس كورونا من معلومات، ومن طرق للوقاية منه، وكيفية التعامل معه، ومع المصابين، وصولا إلى آليات تطبيق التباعد الاجتماعي، وكيفية قضاء فترة الحجر في المنازل.

5 . الدقة والعمق والمتابعة

ظلت وسائل الإعلام في عينة الرصد تتابع وباستمرار نشر المعلومات التوعوية، والإرشادية ولم تكتفي بنشرة واحدة، بل لاحظ فريق الرصد والتوثيق أن وسائل الإعلام جميعها نشرت على امتداد الفترة الزمنية عشرات المواد التثقيفية والوقائية، ولا تكاد تخلو وسيلة إعلامية في عينة الرصد من نشر، وبث عشرات المواد التثقيفية من مواد مصورة، أو فيديو، أو تقارير رسمية محلية؛ بل لجأت وسائل إعلام إلى نشر تقاير تثقيفية من مصادر عالمية موثوقة؛ لرفع مستوى الوعي الصحي لدى الجمهور.